

إشكالية جودة الأداء لدى الأستاذ الجامعي في ظل المعوقات الاجتماعية والمهنية
-دراسة ميدانية لعينة من أساتذة جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله-

The Issue of Performance Quality Among University Professors in Light of Social and Professional Obstacles

-A Field Study of a Sample of Professors at the University of Algiers 2, Abu Qasim

بن علجية نادية¹

¹ جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر 2 (الجزائر)، nadia.benaldjia@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2025/09/28 تاريخ القبول: 2025/12/19 تاريخ النشر: 2026/01/23

ملخص:

يعد الأستاذ الجامعي الفاعل الأساسي والمحرك لمختلف الأنساق الفرعية التي تحكم الوسط الجامعي من خلال مهاراته الأدائية وكفاءته التدريسية، غير أن الظروف الاجتماعية والمهنية تجعله في دوامة البحث عن الاستقرار والتوازن داخل وخارج الجامعة من أجل تحسين مستوى الأداء وتحقيق النجاعة المطلوبة لذا هدفت الدراسة إلى التعرف على إشكالية جودة الأداء لدى الأستاذ الجامعي الجزائري في ظل المعوقات الاجتماعية والمهنية التي يعاني منها، تم استخدام المنهج الكمي معتمدين بذلك أداة الإستمارة شملت عينة الدراسة 35 أستاذ جامعي في مختلف التخصصات الموجودة بجامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، توصلت نتائج الدراسة إلى أن المعوقات الاجتماعية تجعل الأستاذ في صراع داخلي دائم من خلال التفكير في التنقل والسكن والحاجة إلى اشباع حاجياته البيولوجية، إضافة إلى المعوقات المهنية التي تواجهه فيجد نفسه مطالب بالأداء الجيد في ظل غياب الظروف البيداغوجية، وكذا التعرض إلى كل أشكال البيروقراطية وغيرها مما يحول بينه وبين جودة الأداء.

الكلمات المفتاحية: الجودة؛ الأداء؛ الأستاذ الجامعي؛ المعوقات؛ المعوقات الاجتماعية؛ المعوقات المهنية.

Abstract :

The university professor is considered the main agent and driving force behind the various sub-systems that govern the university environment through his performance skills and teaching competencies. However, social and professional circumstances place him in a constant struggle to find stability and balance both inside and outside the university in order to improve performance and achieve the required effectiveness. Therefore, the aim of the study was to identify the issue of performance quality among Algerian university professors in light of the social and professional obstacles they face. The quantitative approach was used, employing a questionnaire tool that included a sample of 35 university professors from various disciplines at the University of Algiers 2, Abu Qasim Saadallah. The results of the study revealed that social obstacles create an ongoing internal conflict for the professor, as they constantly think about relocation, housing, and the need to meet their biological needs. Additionally, the professional obstacles they face require them to perform well despite the absence of appropriate pedagogical conditions, as well as exposure to various forms of bureaucracy, which hinders their ability to achieve performance quality.

Keywords: quality; performance; university professor; obstacles; social obstacles; professional obstacles

*المؤلف المرسل: بن علجية نادية

1. مقدمة

إن التدفق المتسارع في عالم المعرفة، بات يستوجب علينا البحث عن جودة الأداء في مختلف الميادين، ولا سيما في ميدان البحث العلمي الذي يعد أحد الركائز الأساسية في بناء المجتمع، وإذا تحدثنا عن البحث العلمي فإننا نتحدث عن الجامعة التي تعد بناء مجتمعي في حد ذاته، كونها نسق مفتوح فيه مدخلات ومخرجات تؤثر فيها وتتأثر بها سواء كانت اتجاهات الفكرية أو ثقافية وحتى اجتماعية منها، ولكونها المنطلق الفكري للمورد البشري الذي يكون في أوج عطائه يزخر بالقدرة الجسدية والفكرية وقادر على التميز والإبداع، باعتبارها صرحا خصبا للقيم الإنسانية والأخلاقية والفكرية... الخ.

وبما أننا نتحدث عن الجامعة ونسقها الكلي، لابد لنا أن نتحدث عن أهم حلقة في النسق ألا وهو الأستاذ الجامعي والذي يعد الفاعل المحوري والأساسي للعملية التعليمية، من خلال ما يلقيه ويقدمه لطلابه من المعارف والمهارات التعليمية التي يملكها، وكثير ما تصادف هذا الأخير جملة من العراقيل والمعوقات سواء كانت اجتماعية منها أو مهنية والتي تحول دون تحقيق التميز وانخفاض مستوى أداءه اضطرارا لا اختيارا منه، وقد يعود ذلك إلى اصطدام الكثير من الأمور الحياتية سواء ما تعلق بالوسط الجامعي أو خارج أسوار الجامعة مما ينجر عنه تدني مستوى التحصيل العلمي لديه نتيجة هذه العراقيل والمشاكل التي يعاني ويتخبط فيها والتي تنعكس على الجامعة باعتبارها أحد الهياكل المهمة في الدولة وبتالي تراجع دورها الفعلي في ظل غياب البيئة الملائمة للأستاذ الجامعي الذي يظل في صراع دائم ويجد نفسه بين تأثيرات مزدوجة يصعب التوفيق بينهما أو تجاوزهما ومن هذا كله ارتئينا طرح الإشكالية الآتية: ماهي المعوقات الاجتماعية والمهنية التي تواجه جودة الأداء لدى الأستاذ الجامعي؟

التساؤلات الفرعية:

✓ هل المعوقات الاجتماعية تعرقل سيروية جودة الأداء للأستاذ الجامعي؟

✓ هل المعوقات المهنية تعرقل سيروية جودة الأداء للأستاذ الجامعي؟

الفرضيات:

الفرضية الرئيسية:

توجد جملة من المعوقات الاجتماعية والمهنية التي تواجه جودة الأداء لدى الأستاذ الجامعي.

الفرضيات الفرعية:

✓ توجد مجموعة من المعوقات الاجتماعية تعرقل سيروية جودة الأداء للأستاذ الجامعي.

✓ توجد مجموعة من المعوقات المهنية تعرقل سيروية جودة الأداء للأستاذ الجامعي.

الأهداف: يمكن تحديد جملة من الأهداف التي

• محاولة التعرف على الواقع الحقيقي للأستاذ الجامعي في الجامعة الجزائرية.

• البحث عن المعوقات الاجتماعية التي تؤثر كاهل الأستاذ الجامعي.

- البحث عن المعوقات المهنية التي تواجه الأستاذ الجامعي.
- البحث عن العلاقة بين جودة الأداء للأستاذ الجامعي والمعوقات التي تواجهه.

الأهمية:

تندرج أهمية هذه المداخلة في كون الأستاذ الجامعي من أهم الفاعلين الاجتماعيين في المؤسسات الجامعية، وتسند عليه مجمل العمليات التعليمية والتعلمية في تحقيق أهدافها، بالإضافة إلى توضيح الرؤية لمختلف الشرائح المجتمع للمعوقات السوسيو مهنية والجوهرية التي تعرقل تميز الأداء لدى الأستاذ الجامعي، الوقوف على مختلف النقائص التي يعاني منها في ظل عصر التطور التكنولوجي.

1.1 تحديد المصطلحات:

- **الجودة:** مجموعة من الإجراءات والإرشادات التي تسنها المؤسسات التعليمية لتهتدي بها في إدارة وتنظيم عملها وتقديم خدماتها، وما تتطلبه من إنتاج مواد تعليمية مختلفة واستخدام وسائل متعددة وأنشطة تتعلق بدراسة حاجات الطلاب وتقويم حاجات سوق العمل بما يتلاءم مع مخرجات العملية التعليمية (أمل حسين عبد القادر، 2013) ومفهوم جودة في التعليم العالي تتعلق بكافة السمات والخواص التي ترتبط بالمجال التعليمي والتي تظهر جودة النتائج المراد تحقيقها، وهي ترجمة احتياجات وتوقعات الطلاب إلى خصائص محددة تكون أساسا من تعليمهم الجامعي وتدريبهم لتعميم الخدمات التعليمية وصياغتها بأهداف تتوافق مع تطلعات الطلبة (محمد الرشيد، 1995، صفحة 4)

- **الأداء:** ويعرف الأداء على أنه تنفيذ الموظف لأعماله ومسؤولياته التي تكلفه بها إدارة المؤسسة، أو الجهود التي تربط وظيفته بها، وقد تم تعريفه في القاموس الموسوعة العالمية على أنه إنجاز الأعمال كما يجب أن تنجز، أي أن إسهامات الفرد في تحقيق أهداف المؤسسة مرتبط بدرجة تحقيق وإتمام مهام وظيفته المسندة إليه. (حمداوي و بخوش، 2012، صفحة 150) يعرفه بيتر دراكر على أنه قدرة المؤسسة على الإستمرارية والبقاء محققة التوازن بين الرضا المساهمين والعمال. (Piter Drucker, 1999, p. 73)

- **المعوقات:** تعرف المعوقات من جانبها الإداري على أنها تلك العوائق المالية والإدارية والفنية والاجتماعية والشخصية التي تعيق المسؤول عن تحقيق أهداف برامجه الإدارية التي تساعد في تحسين عملية التعليم والتعلم وتطورها أما من جانبها التربوي فهي تلك العقبات والصعوبات التي تقف حائلا أمام المديرين والمعلمين فتمنعهم من التفاعل والمشاركة مما يعيق تحقيق أهداف المؤسسة التعليمية. (إيمان قناوي محمد، 2018، صفحة 896) ويمكن تحديد أهم المعوقات المدروسة في هذه المداخلة بمعوقين هما:

أ- **المعوقات الاجتماعية:** يعرف عبد الله الرشدان المعوقات الاجتماعية على أنها الحواجز والقيود التي يضعها المجتمع أما بعض فئاته وطوائفه (عبد الله الرشدان، 1999، صفحة 331) في حين نجد أن جلا محمد سري يرى بأن المعوقات الاجتماعية للأستاذ الجامعي هي عبارة عن المشاكل التي تصادفه في حياته اليومية والتي يعاني منها

مصدرها المجتمع أي خارج أسوار الجامعة مثل السكن، مسؤولية البيت بالنسبة للمرأة، غلاء المستوى المعيشي، الاجر، المواصلات، الالتزامات العائلية وغيرها من المشاكل التي تؤثر في الأستاذ الجامعي. (إجلال محمد سري، 1992، صفحة 170)

ب- **المعوقات المهنية:** هي تلك التوترات التي تعترى النسق الاجتماعي ويوصف الشيء بأنه مختل وظيفيا عندما يكون معطلا أو معوقا للأداء النسق في مجموعة أو الأداء جزء منه (جوردن مارشال، 2008، صفحة 106). والمعوقات المهنية هي أيضا تلك النتائج التي تقلل من تكيف وتوازن النسق في داخل النظام السياسي، وقد تكون ظاهرة أو كامنة (اسماعيل عبد الفتاح الكافي، 2005، صفحة 278).

• **الأستاذ الجامعي:** هو عضو هيئة التدريس بالجامعة الذي يباشر تدريس الطلبة أيا كانت رتبته العلمية أستاذ، أستاذ، مشارك أستاذ مساعد، محاضر، معيد. (بن سعيد الشبيخي، 2015)

وهناك من يعرف الأستاذ الجامعي على أنه الشخص الذي يكون مؤهلا مهنيا وتربويا وسلوكيا وأن يكون مرشدا وموجها ومثيرا للتفكير وملهما لطلبته قادرا على الإثارة الفكرية والعقلية، والاستفسار والتساؤل والتواصل والاستقصاء العلمي، الذي يولد أسئلة كثيرة، وأفكار جديدة بالتنقيب والبحث العلمي (فضيل ، الهاشمي ، و ميلود، 2002، صفحة 150)

• **الجامعة:** هي مؤسسة علمية مستقلة ذات هيكل تنظيمي معين وأنظمة وأعراف وتقاليدها أكاديمية معينة، تتمثل وظائفها الرئيسية في التدريس والبحث العلمي، وخدمة المجتمع، وتتألف من الكليات والأقسام ذات الطبيعة العلمية المتخصصة، وتقدم برامج دراسية متنوعة في التخصصات المختلفة، منها ما هو على مستوى الليسانس، ومنها ما هو على مستوى الدراسات العليا، وبموجبها تحدد الدرجات العلمية للطلاب. (معطي النبتي، د.س، صفحة 6)

1.2 الدراسات السابقة :

1.3 **دراسة بن قبي أمينة وخريش عبد القادر:** تحت عنوان الأستاذ الجامعي بين المثبطات المهنية والاجتماعية هدفت هذه الدراسة إلى إبراز العراقيل التي تعترض وظيفة الأستاذ الجامعي وتحول دون تأديته لواجبه على أكمل وجه تمحورت اشكالية الدراسة حول ماهي أهم المثبطات والمعوقات التي تواجه الأستاذ داخل وخارج الجامعة وما انعكاس ذلك على أدائه. وتمثلت مخرجات ونتائج الدراسة إلى وجود جملة من المؤشرات التي تعد من بين المثبطات لجودة الأداء فالاجتماعية منها تشمل الواقع المعيشي لهذا الأخير والاجر الذي يتقاضاه وكذا النقل والسكن بحيث يعتبران من الحاجات الأساسية للفرد في الوقت الحالي أما من الناحية المهنية وهو ما يتعرض اليه الأستاذ الجامعي من اشكال البيروقراطية والمشاكل في الترقية كل هذا تعد من المثبطات في مستوى الأداء (بن قبي أمينة و عبد القادر (بن قبي أمينة و عبد القادر خريش، 2015)

2.3 **دراسة فاطمة دفوس عزيزة خلفاوي** جاءت تحت عنوان معوقات جودة الأداء التدريسي في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية دراسة تحليله سوسيولوجية أين تم طرح اشكالية تتمحور حول معوقات جودة الأداء التدريسي بالجامعة الجزائرية بالتطرق إلى مختلف الدراسات التي تناولت المتغيرات الأساسية لدراسة وتوصلت نتائج الدراسة

إلى أن من أبرز الإشكاليات القائمة في المؤسسات الجامعية هي المعوقات الأكاديمية خاصة من ناحية بيئة العمل التي لا ترتقي إلى المستوى المطلوب رغم المساعي والجهود المبذولة (فاطمة دفوس و عزيزة خلفاوي، 2022)

3.3 دراسة قودة عزيز ودهيمي زينب جاءت تحت عنوان المعوقات الاجتماعية للأداء الوظيفي دراسة ميدانية لعينة من أستاذات الإقامة الجامعية بحيث تسعى الدراسة للوقوف على الصعوبات التي تواجهها الأستاذات خاصة المقيمات في الإقامة الجامعية لولاية ورقلة، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة بالاعتماد على أداة المقابلة غير المقننة والتي شملت 10 أستاذات جامعات مقيمات بالإقامة الجامعية لولاية ورقلة توصلت نتائج الدراسة على مايلي: الظروف الاجتماعية والبعد عن الأهل والدفء العائلي قد يكون سببا في تراجع تأدية مهامه بسبب ظروف الإقامة وما شابه ذلك، الظروف البيداغوجية سبب في تراجع مستوى الأداء الوظيفي لدى الأستاذات الجامعات المقيمات بالإقامة الجامعية لولاية ورقلة، نتائج الدراسة كانت تحمل شقين شق أكاديمي إكتضاض القاعات التدريس نقص الامكانيات والوسائل التي تحول دون تطوير وتنمية مهارات الأستاذ الجامعي حرمان الأستاذ من السلطة في صنع واتخاذ القرار في بعض المواقف التي تخص هيئة التدريس أما الشق الاجتماعي فهو عدم وجود جناح خاص بالأستاذات الجامعات، انعدام المرافق الضرورية والمهمة بالحي الجامعي مما يؤدي إلى الإرهاق والتعب النفسي والجسدي (قودة عزيز و دهمي زينب، 2013).

2. الاطار التطبيقي للدراسة:

1.2 مكان الدراسة: تم اجراء الدراسة في جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله

2.2 زمان الدراسة: من 13 أكتوبر إلى 31 نوفمبر 2024.

3.2 منهج الدراسة: يعد تحديد المنهج في الدراسة من أهم الخطوات في البحث العلمي، وهذا ما يؤكد موريس أنجرس بقوله " ينبغي أن يتضمن تقرير البحث بالضرورة قسما حول المنهجية، ويتم فيه توضيح الطريقة المتبعة، ذلك لأن النتائج في حد ذاتها لا تعني شيئا، بل أن الأساس المتين لبحث ما وصحته يظهر انطلاقا من مدى ملائمة المنهج ووسائله وتطبيقه (موريس أنجرس، 2008، الصفحة 37) ويعد المنهج الكمي الطريقة لوصف الظاهرة المدروسة، وتصويرها كميا، عن طريق جمع معلومات مقننة، في المشكلة وتصنيفها وتحليلها واخضاعها لدراسة دقيقة (الهيمالي، 1988، الصفحة 18) وقد تم الاستناد في دراستنا على المنهج الكمي لقياس الظاهرة المدروسة والتي تندرج تحت موضوع إشكالية جودة الأداء لدى الأستاذ الجامعي في ظل المعوقات الاجتماعية والمهنية دراسة ميدانية لعينة من الأساتذة جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله وحتى تكون هذه الدراسة منظمة ودقيقة قدر الإمكان توجب استخدام هذا المنهج سعيا إلى الوصول لإجابات عن الأسئلة المطروحة ومحاولة استخدامها وتحليلها بطريقة موضوعية.

4.2 أداة الدراسة:

• **الإستمارة:** تعتبر الإستمارة من أهم وأدق طرق البحث العلمي وجمع البيانات في جميع العلوم وهي تشير إلى الوسيلة التي تستخدم للحصول على أجوبة لأسئلة معينة في شكل استمارة يملأها المجيب بنفسه، وهي عبارة عن عدد من الأسئلة المحددة تعرض على عينة من الأفراد ويطلب الإجابة عليها كتابيا. كما تعرف أيضا على أنها أحد الوسائل التي يعتمد عليها الباحث في جمع البيانات والمعلومات من مصدرها وعليه فهي مجموعة من الأسئلة التي يطرحها الباحث على المبحوثين وفق توقعاته للموضوع والإجابة تكون حسب توقعات الباحث الذي صاغها في استفسارات محددة وهذا ليس بالضرورة أن يكون صوابا لأن الصواب ينبع من المصادر التي تلم بالموضوع وتعايشه لا من توقعات الباحث الذي لم يعرف حقيقة الموضوع (عبد المجيد ابراهيم مروان، 2000، الصفحة 156). اعتمدت الباحثة على التوزيع الالكتروني للاستمارة بين زملاء .

• **أساليب المعالجة الإحصائية:** تمت معالجة بيانات الدراسة وفقا لبرنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Statistical Package For Sociale Sciences) وذلك بعدما تم جمع المعطيات تمت عملية ترميز كل الاستمارات من أجل التسهيل عملية التفريغ في برنامج Spss . وملاحظة تم الاعتماد على التوزيع الالكتروني للاستمارة وكذا الورقي لبعض الأساتذة من مختلف الأقسام الموجودة في الجامعة

5.2 نوع العينة:

وإن أردنا تعريف العينة فيمكن القول أنها تلك المجموعة من العناصر أو الوحدات التي يتم استخراجها من مجتمع البحث ويجرى عليها الاختبار أو التحقيق، على اعتبار أن الباحث لا يستطيع التحقق من جل مجتمع البحث نظرا للخصائص التي يمتاز بها هذا المجتمع، ومنه يمكن القول بأن العينة هي مجموعة فرعية من عناصر مجتمع بحث معين. لقد قامت الباحثة في هذه الدراسة باختيار العينة العشوائية البسيطة التي تراها هي الأنسب لموضوع الدراسة. (موريس أنجرس، مرجع سبق ذكره، 301)

• **العينة العشوائية البسيطة:** وتعني أن الباحث يختار عينة الدراسة بحيث تكون الفرصة متساوية لعينة الدراسة في عملية الاختيار، أي أن تكون ممثلة لمجتمع الدراسة، ويتم ذلك من حيث إعطاء كل فرد أو وحدة من عينة الدراسة رقما، ومن ثم استخدام قائمة الأرقام الموجودة في معظم كتب الإحصاء لاختيار الأفراد أو الوحدات (الضامن منذر عبد الحميد، 2007، صفحة 167)

3. البيانات الشخصية لأفراد العينة:

النسبة	التكرارات	البيانات الشخصية	
45,50	18	ذكور	الجنس
54,50	15	إناث	
100	35	المجموع	
44,10	15	30-35	الفئة العمرية
32,10	11	36-41	
8,80	3	42-47	
14,70	5	48 سنة فما فوق	
100	35	المجموع	
50	17	أعزب (ة)	الحالة العائلية
47,10	16	متزوج (ة)	
2,90	1	مطلق (ة)	
100	35	المجموع	
5,90	2	دكتوراه دولة	نوع الشهادة
26,50	9	دكتوراه علوم	
67,60	23	دكتوراه ل. م. د	
100	35	المجموع	
42,86	15	علم الاجتماع	التخصص الجامعي
11,43	4	علم النفس	
5,71	2	علوم التربية	
20	7	الأرطوفونيا	
5,71	2	الأدب العربي	
14,29	5	التاريخ	
100	35	المجموع	
2,86	1	أستاذ مساعد أ	الرتبة الجامعية
22,86	8	أستاذ مساعد ب	
5,71	2	أستاذ محاضراً	
28,57	10	أستاذ محاضر ب	
8,57	3	أستاذ التعليم العالي	
31,43	11	أستاذ مؤقت	
100	35	المجموع	
62,86	22	أقل من 5 سنوات	الأقدمية
14,29	5	6 إلى 10 سنوات	
20	7	10 سنوات فما فوق	
100	35	المجموع	

• من خلال النتائج أعلاه، يتضح إعتداد المؤسسات الجامعية على كلا الجنسين في العملية التعليمية لطلاب الجامعي بحيث كانت نسبة التدريس في فئة الذكور 45.50%، بالمقابل نجد الإناث بنسبة 54.50% وهو فارق طفيف بينهما، كما توضح النتائج الإحصائية تباين ملحوظ في الفوارق العمرية بين الأساتذة مع التركيز الكبير على الفئة الشبابية التي تعد البناء المستقبلي لهوض بالمستوى الجامعي كونه جيل مواكب لمختلف التطورات التكنولوجية التي من شأنها المساهمة في رفع من مستوى الأداء بحيث بلغت نسبتهم 44.10%، وكما يجد بنا الإشارة إلى أن العمر ما هو إلا رقم مدام الانسان باستطاعته التعلم فحتى الأساتذة من الفئة العمرية 48 فما فوق متمكنين من مهامهم التدريسية ومن محيطهم الجامعي حتى لو كان الالتحاق جديداً، فهو يسعى دائماً لتقديم أداء جيد يرقى بمستوى البحث العلمي.

• ولا يفوتنا في هذه الدراسة متغير الحالة العائلية والتي تعد أساسية كونها تكشف عن العديد من الخبايا وذلك لحجم المسؤوليات التي تقع على كاهل الأستاذ الجامعي، حيث وجدنا أن 50 % من الأساتذة يعانون من العزوبة، بالمقابل 47.10 % من الأساتذة متزوجون ولديهم مسؤوليات والتزامات عائلية دائمة.

• أما فيما يخص المؤهل الجامعي فنجد أن الجامعة تعتمد في سياستها على استقطاب مخرجات الجامعة بتوظيف خريجي نظام ل. م. د كنسبة ساحقة قدرت في هذه الدراسة بـ 67.60%، بالمقابل نجد حملة شهادة دكتوراه علوم بنسبة 26.50% وقد يعود هذا الفارق إلى اجتناب الدولة تكوينات والتدريبات التي تستوجب القيام بها لهؤلاء الأساتذة الجدد كونهم خريجي نظام موازي لما يدرسونهم بحيث لديهم خبرة فيه بكونه تدرجو في دراسته بالمقارنة مع أصحاب دكتوراه علوم أو دكتوراه دولة التي حققت نسبة ضئيلة في هذه الدراسة قدرت بـ 5.90%.

• لقد قمنا في هذه المداخلة بالتوزيع العشوائي للأساتذة في مختلف التخصصات الجامعية وحصة الأسد من تخصص علم الاجتماع بنسبة 42.86% بحكم التخصص الميداني لدكتورتين، يليها تخصص الأرطوفونيا بنسبة 20%، وكذا تخصص تاريخ بـ 14.29% وتخصص علم النفس بـ 11.43% أما أدنى نسبة فكانت في تخصصين علوم التربية بـ 5.20% وهي نفس النسبة مع تخصص الأدب العربي، هذا التنوع في التخصصات يعزز البحث في التعرف على مستوى الأداء لدى الأستاذ الجامعي في مختلف التخصصات والاقتراب أكثر لتعرف على المعوقات والتحديات التي يعيشها الأستاذ في مجاله النسقي.

• تبين النتائج، أن المؤسسات الجامعية تعتمد على خريجي النظام ل. م. د ولكن بصفة مؤقتة بنسبة 31.43%، بالمقابل نجد نسبة 28.57% من الأساتذة المحاضرين ب، أما الأستاذ المساعد ب فكانت نسبته 22.86%، فيما يخص الأقدمية المهنية والتي تعد من مؤشرات الأساسية في الخبرة المهنية في مجال التدريس نجد أن نسبة 62.86% من الأساتذة لديهم أقل من 5 سنوات خبرة، بالمقابل نجد أن 20% من لديهم أكثر من 10 سنوات في مهنة التدريس الجامعي.

• تحليل نتائج الفرضية الأولى:

توجد جملة من المعوقات الاجتماعية للأستاذ الجامعي في ظل البحث عن جودة الأداء.

جدول رقم (02) الأستاذ الجامعي وعلاقته بتحقيق مكانة إجتماعية حسب الجنس

الجنس	مكانة اجتماعية	نعم	لا	المجموع
ذكر	12	66.66%	6	33.33%
أنثى	12	80%	3	20%
المجموع	24	68.57%	9	25.71%

نظرا لحساسية المنصب الذي يشغله الأستاذ الجامعي في النسق الكلي للجامعة فدائما ينظر إليه أنه قدوة ورمز العلم الذي وجب على الطالب الجامعي الاقتداء به، كونه لبنة من اللبنة الأساسية التي يرتكز عليها المجتمع كما يجد نفسه هذا الأخير أمام مسؤولية مجتمعية كبيرة مقارنة بالمكانة التي يحظى بها وقد أسفرت النتائج أن **71.43%** يعتبر أن للأستاذ الجامعي مكانة اجتماعية مهمة سواء في صعيد الشخصي أو المهني وحتى العائلي منها، بحيث صرح الأساتذة بأنه يحظى بالتقدير والاحترام في مختلف المجلس الخارجة عن نطاق العمل بمجرد التعرف على المهنة، إضافة إلى نظرة العائلة التي عبر البعض عنها بين التقدير والاحترام وبين الحسد والغيرة كون منصب أستاذ جامعي بالنسبة للعائلة وبعض الشرائح من المجتمع أنه مكسب مالي عالي جدا، متناسين كل المعوقات الاجتماعية التي تصادفه.

جدول رقم (03) وسيلة تنقل الاستاذ الجامعي حسب الجنس

الجنس	وسيلة التنقل	سيارة شخصية	الحافلة	حافلة الطلبة	نقل	سيارة الأجرة	المجموع
ذكر	5	27.77%	6	33.33%	4	22.22%	3
أنثى	4	26.66%	7	46.66%	5	33.33%	1
المجموع	9	25.71%	13	37.14%	9	25.71%	4

إن الملاحظ للنتائج الإحصائية أعلاه، أن هناك جملة من المعوقات الاجتماعية التي تحول بين جودة الأداء والأستاذ الجامعي بحيث حاولنا التركيز في هذه المداخلة على النقاط الكبرى والأساسية والتي يسعى إلى تحقيقها كل فرد في المجتمع وهي البحث عن تلبية حاجياته التي تضمن له العيش الكريم وتحفظ ماء وجهه، وبما أن الأستاذ الجامعي يعد من نخبة المجتمع فهو لا يسلم أيضا من المشاكل التي تؤرقه وتثقل كاهله كونه يعيش وسط نسق فيه العديد من المتغيرات التي تؤثر تارة بالإيجاب وتارة بالسلب وهو مطالب بالتكيف والانسجام معها في ظل غياب الكثير من الأمور، ولعل النسب المقدم في الجدول تكشف عن البعض منها، وهي وسيلة التنقل لمكان العمل الذي تعد من الأساسية الواجب توفرها بحيث نجد أن **37.14%** من الأساتذة ينتقلون إلى الجامعة عن طريق الحافلة تدعمهم في ذلك فئة الإناث بنسبة **46.66%**، تليها نسبة **25.71%** والتي جاءت مناصفة مع الأساتذة الذين يتحملون أعباء التنقل عن طريق حافلة نقل الطلبة في فئة الإناث بنسبة **33.33%**، أما فئة الذكور فقد صرحت فئة بأنهم يملكون سيارتهم الشخصية التي ينتقلون

بها لمكان العمل بنسبة **27.77%**، لهذا تعد وسيلة النقل من بين المعوقات الاجتماعية التي تؤدي إلى انخفاض مستوى الأداء لدى الأستاذ كونه مطالب بالوصول في الوقت المحدد للحصة وأن يكون النموذج المثالي لطلبته في احترام الوقت، فهذه حلقة من حلقات الخلل الوظيفي داخل النسق الجامعي التي يتحمل تبعاتها جودة الأداء التدريسية، فالأستاذ الذي يخرج منزله في الصباح الباكر ويعود إليه في الليل منهكا ومتعب أي أداء نطالبه به وهو يفتقر لشروط الاستقرار النفسي بالدرجة الأولى كونه دائم التفكير بالمواصلات وكيف يصل للمنزل خاصة العنصر النسوي التي تجد نفسها أمام مسؤوليات أخرى إذا كانت متزوجة بالإضافة إلى التزاماتها المهنية الواجب تأديتها على أكمل وجه، وقد بينت النتائج أن أغلبية الأساتذة مقر اقامتهم بعيد جدا عن الجامعة بـ **37.14%** نسبة مما يتطلب منهم جهدا مضاعفا يستنزف طاقتهم البدنية والذهنية وهنا ينخفض مستوى استعدادهم التدريسية وينخفض الأداء ويحصر الإبداع لدى الأستاذ كونه غير مستقر.

جدول رقم (04) الاستقرار العائلي في السكن حسب الجنس

الاستقرار العائلي الجنس	نعم	لا	المجموع
ذكر	12 66.66 %	6 33.33 %	18 100 %
أنثى	12 80 %	3 20 %	15 100 %
المجموع	24 68.57 %	9 25.71 %	35 100 %

وفي البحث عن الاستقرار فلا بد أن يكون هذا الأخير مستقرا في بيت عائلي تسوده جملة من الشروط التي تتسبب مشقة العمل والتعب الذي يوجهها في ميدانه المهني، غير أن الأستاذ الجامعي الجزائري يعاني من أكبر المشاكل المجتمعية وهي غياب الاستقرار، حيث أثبتت النتائج أن رغم استقرار بعض الأساتذة إلى أن هناك البعض منهم غير مستقر في قامته بنسبة **68.57%** حيث تمثل هذه النسبة تصريحات الأساتذة الذين يواجهون تحديات خاصة منهم النساء المتزوجات والمقيمات في بيت العائلة بحيث يمثلون نسبة **80%** وهنا تنشأ مشاكل أسرية كبيرة كون هذه الأخيرة أمام مسؤوليات اتجاه بيتها وزوجها واتجاه بيت العائلة كونها تقيم معهم فهي مطالبة بالقيام بالأعمال المنزلية بالإضافة إلى أعمالها المهنية وواجباتها اتجاه أولادها وزوجها فنجد هنا المرأة أكثر عرضة لضغوطات الأسرية والمهنية وحتى المجتمعية كلها تصب في خانة تراجع مستوى الأداء كونها تعيش في دوامة من الضغوطات وهنا فاتورة الجودة تقل ويصبح النسق الجامعي جاف وتراجع فاعلية الأستاذ الذي يعد أهم نسق في العملية التعليمية كونه محاط بالمعوقات الاجتماعية، بالمقابل نجد نسبة **25.71%** ممن صرحوا بأنه لا تواجههم مشكل الاستقرار العائلي تدعمهم في ذلك فئة الذكور بنسبة **33.33%**.

جدول رقم (05) الأجر وعلاقته برتبة الأستاذ الجامعي

الرتبة العلمية	الأجر	نعم	لا	المجموع
أستاذ مساعد أ	1	100%	0	1 100%
أستاذ مساعد ب	4	50%	4	8 100%
أستاذ محاضر أ	1	50%	1	2 100%
أستاذ محاضر ب	3	30%	7	10 100%
أستاذ التعليم العالي	2	66.66%	1	3 100%
أستاذ مؤقت	2	18.18%	9	11 100%
المجموع	13	37.14%	22	35 100%

وأمام هذه المعوقات، التي تعد من أساسيات تحقيق الذات التي تندرج بشكل ضمني في هرم الحاجات التي تحدث عنها أبرهام ما سلوا، وحتى يتمكن الأستاذ الجامعي من تقديم ما عليه من واجبات وجب الزاما أن يتقضى مستحقات أتعابه التي تؤمن له العيش الحسن وقد أسفرت نتائج البحث أن 62.86% من إجابات الأساتذة تؤكد أن الأجر المتقاضى لا يمشى مع ما يقدمونه من أداء واجتهاد خاصة منهم الأساتذة المؤقتين الذين بلغت تصريحاتهم حول هذا الأمر 55.62%.

جدول رقم (06) استفادة الأستاذ الجامعي من التريصات الجامعية حسب الرتبة العلمية

الرتبة العلمية	الأجر	نعم	لا	المجموع
أستاذ مساعد أ	1	100%	0	1 100%
أستاذ مساعد ب	4	50%	4	8 100%
أستاذ محاضر أ	1	50%	1	2 100%
أستاذ محاضر ب	3	30%	7	10 100%
أستاذ التعليم العالي	2	66.66%	1	3 100%
أستاذ مؤقت	2	18.18%	9	11 100%
المجموع	13	37.14%	22	35 100%

وتثبت النتائج في شقها الثاني، الذي يسعى إلى تذييل مختلف المعوقات المهنية التي تواجه الأستاذ الجامعي وتحول دون تحقيق جودة الأداء بحيث تعد من تطلعات الأستاذ الجامعي الخروج عن البيئة النسقية الذي تلقن فيها تدرجاته العلمية نحو بلدان أخرى من أجل صقل معارفهم العلمية وتطويرها والتعرف على مختلف الطرق التدريسية في الدول الأخرى غير أن النتائج المتحصل عليها أفادت أن 62.85% من الأساتذة لم يستفيدوا من التريصات خارج الجزائر وتحديدًا فئة ل. م. د وهم الأساتذة المؤقتين بنسبة 81.81 %، بالمقابل نجد أنه هناك فئة من الأساتذة استفادوا من التريص خارج الجامعة بنسبة 37.14% تدعمها في ذلك فئة الأساتذة المساعدين أ بنسبة 100 % ، ويمكن تعليل ذلك بأن التريصات خارج الوطن تكلف الدولة ميزانية كبيرة خاصة وأن عدد الأساتذة الجامعيين في تزايد مستمر، ضف إلى أن غالبية الجامعات في بلدان عربية تحمل نفس الصعوبات والمعوقات التي تحول دون إجراء تريصات خارج الوطن وإن كانت فتكون على الحساب الشخصي للأستاذ الجامعي سواء كان دائم أو مؤقت.

جدول رقم (07) مدى استفادة الأستاذ الجامعي من التكوين حسب الجنس

فترة التكوين الجنس	قصير المدة	متوسط المدة	طويل المدة	لم أستفد منه	المجموع
ذكر	2 %11.11	3 %16.66	1 %5.55	7 %38.88	18 %100
أنثى	2 %13.33	2 %13.33	7 %46.66	4 %26.66	15 %100
المجموع	4 %11.42	5 %14.28	1 %2.85	13 %37.14	35 %100

وتشير الاحصائيات في الجدول أعلاه، أن الاتجاه العام قدرت نسبته بـ 37.14% تدعمها في ذلك فئة الأساتذة الذكور الذين لم يستفيدوا من التكوين بنسبة 38.88 % بالمقابل نجد أن الاناث هم أيضا لم يستفيدوا من التكوين بنسبة 26.66%. وعليه فإن نقص التكوين في الميدان الجامعي وعدم كفايته يقلل من مستوى الأداء في التدريس ويعد التكوين من أهم النقاط الواجب التركيز عليها في مؤسسات البحث العلمي، كونها تعد قيمة مضافة للجامعة وللاستاذ الذي يعتبر محور العملية التعليمية فالاهتمام بصقل معارفه ورفع من امكانياته والسعي إلى تطويرها بغية الاستفادة منه ميدانيا من خلال جملة التعاملات والتأثيرات التي يمارسها بدوره على الطالب الذي يعد من المخرجات المستقبلية لمختلف التخصصات الميدانية فتكوين الأستاذ الجامعي يعني تكوين مورد بشري في عالم الشغل، وهذا ما صرح به أصحاب التخصصات الالكترونية خاصة، بحيث لم تستفد هذه الفئة من التكوينات ماعدا التكوينات الشخصية الخارجة عن أسوار المؤسسة واجتهاد شخصي لتطوير من الإمكانيات، ويمكن أن نلاحظ عجز أو انعدام التكوين في الكثير من الميادين خاصة طبية منها بحيث تصرف الدولة أموال باهظة على العتاد الطبي وغيرها وتستورده من الخارج ولا تقوم بتكوين الفئة المعنية على هذه الأجهزة في حالة وقوع أعطاب فهي تجبر على جلب الأجانب لإصلاحها، وهم بدورهم لا يقومون بالإفصاح عن الاعطاب الواردة في الآلة أو الأجهزة وهذا حتى تبقى هذه الدول تحت تبعيتهم وبحاجة دائمة إليهم، وبهذا نلاحظ عدم اهتمام المؤسسات الجامعية سواء بعملية التكوين أو التدريب لذا فالأستاذ الجامعي في مختلف التخصصات هو مطالب بالتكوين العصامي ومن حرماله.

جدول رقم (08) نوع الصعوبات التي يواجهها الأستاذ الجامعي في التدريس

الاختيارات	التكرارات	النسبة %
البرامج كلاسيكية	10	8.69
نقص الوسائل البيداغوجية	17	14.78
نقص التجهيزات في قاعات التدريس	35	30.43
نقص مجال التكنولوجيا	18	15.65
غياب الانترنت في قاعات التدريس	35	30.43
المجموع	115	100

ملاحظة: هذه عدد الاجابات وليس حجم العينة.

ولعل أهم معوق مهني يواجهه الأستاذ هو البرامج في حد ذاتها بكونه لازال غير موائم للبيئة الداخلية والخارجية للجامعة ونجد أن هناك عينة من الأساتذة صرحوا بأنها كلاسيكية ولا تلاءم تطلعات الطالب بنسبة 8.96%، بحيث يصعب على المسؤولين الجامعيين تكيف هذه البرامج مع التطورات التكنولوجية بنسبة 15.65% وعلى الرغم من الهياكل الجديدة والمباني والمنشأة التي تجهزها الجامعة الجزائر 2 إلى أن القاعات التدريس تفتقد لشروط البيداغوجية بنسبة 14.78% حسب تصريحات المبحوثين، ويصاحب هذا نقص التكوين في المجال التكنولوجي خاصة للأساتذة الذين تعودوا على طريقة التدريس الكلاسيكية ولا زال يعتمد الوسائل التقليدية في تلقين معلوماته وبرنامجه لطلبة في ظل افتقار الوسط الجامعي للعتاد التكنولوجي فالأستاذ يستخدم جهازه الخاص لتحضير الدروس كما يستخدم شبكة الانترنت من حسابه الخاص عوض أن توفرهم له الجامعة كونها مصدر البحث العلمي وتسعى إلى التطور التكنولوجي كما يؤكد الأساتذة على عدم توفر قاعات التدريس على شبكة الانترنت وقدرت هنا نسبتهم بـ 30.43%. لذا فمن المؤكد أن تحقيق مبدأ الجودة لا ينشأ في بيئة نسقية غير مستقرة ومتوازنة في محيطها النسقي وتجدر الإشارة هنا إلى أن بعض المؤسسات الجامعية وتحديدًا في المكتبة حقا توجد أجهزة كمبيوتر إلى أنها معطلة ولا تعمل وفي بعض الجامعات تفتقر حتى إلى وجود مأخذ كهربائية وهي أبسط الأمور الواجب توفيرها للأستاذ والطالب الذي بات يستخدم أجهزة الكمبيوتر في البحث العلمي وأثبتت النتائج أن معظم الأساتذة لديهم درجة تحكم في وسائل البحث العلمي وقدر عددهم بـ 48.75%، كما بحيث قدر عدد الأساتذة الذين أكدوا توفير العتاد التكنولوجي لكنه ليس غير متاح في كل وقت بسبب الأعطال الدائمة بنسبة 68.57%.

جدول رقم (08) أثر المقاييس الجامعية على خبرة الأستاذ الجامعي وجودته حسب الجنس

خبرة التدريس الجنس	نفس المقاييس	مختلف المقاييس	المجموع
ذكر	12 %66.66	6 %33.33	18 %100
أنثى	12 %80	3 %20	15 %100
المجموع	24 %68.57	9 %25.71	35 %100

وفي مؤشر آخر للجودة التعليم لدى الأستاذ وجب البحث عن استطاعت الأساتذة تدريس أكثر من مقياس بحيث وجدنا 68.57% من الأساتذة يدرسون نفس المقياس، ويعود ذلك حسب تعليقاتهم بأن التزاماتهم المهنية وضيق الوقت يحول دون تدريس مقاييس أخرى كون تدريس مقياس آخر يتطلب جهد ووقت في جمع المعلومات واثراء الرصيد المعرفي في المقياس المسند إليه، واعداد ملخصات لطلبة حتى يعتمدون عليها بالمقابل نجد نسبة 25.71% من الأساتذة يدرسون مختلف المقاييس وهي عينة من الأساتذة المؤقتين وتحديدًا خريجي نظام ل . م . د كونها أصبحت من أساسيات التوظيف الجامعي وجمع الرصيد هذا من جهة ويرها البعض أنها تكوين للأستاذ في اطار صقل معارفه العلمية كونه مصدر العملية التعليمية في الوسط الجامعي فهو مطالب أن يلم بمعظم المقاييس.

8. الخاتمة: ومن هذا كله يمكن أن نخرج بجملته من النتائج التي تؤكد أن تحقيق مبدأ الجودة في الأداء داخل

الوسط الجامعي نذكر منها:

- إعادة هيكلة للبرامج بالدرجة الأولى وتكييفها وفق متطلبات سوق العمل سواء محليا أو عالميا.
- الاهتمام بشؤون وقضايا الأساتذة الجامعيين من طرف الجهات الوصية.
- تكثيف عملية التكوين والتدريب للأساتذة الجامعيين الجدد.
- السعي لرفع من مكانة الأستاذ الجامعي وسط المجتمع.
- توفير مختلف الوسائل والعتاد التكنولوجي لتسهيل عملية التدريس للأستاذ
- تهيئة بيئة العمل ومختلف الظروف البيداغوجية للأستاذ الجامعي.
- إبعاد الأستاذ عن كل أشكال البيروقراطية الموجودة في الوسط الجامعي.
- السعي إلى تلبية مطالب واحتياجات الأساتذة الجامعيين وربطها بالرهانات التي يسعى التعليم الجامعي للوصول إليها.

قائمة المراجع:

- 1) Piter Drucker. (1999). *l'avenir du management selon Drucker, Paris, Editions village mondial*. Paris: Editions village mondial .
- 2) إجلال محمد سري. (1992). مشكلات المعلم الجامعي في جامعات جمهورية مصر العربية. المؤتمر الثامن لعلم النفس. مصر.
- 3) اسماعيل عبد الفتاح الكافي. (2005). الموسوعة الإقتصادية والإجتماعية عربي-انجليزي. مصر: مركز الاسكندرية للكتاب.
- 4) أمل حسين عبد القادر. (2013). جودة التعليم الالكتروني في مؤسسات التعليم العالي. المجلة العربية للدراسات التربوية والإجتماعية. (2)
- 5) بن سعيد الشيعي. (2015). دور الأستاذ الجامعي في تحسين نوعية طرائق تقويم الطلبة وأساليبه. مجلة/تحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس. (1) 13 ,
- 6) بن قبي, آمنة. عبد القادر, خريش. (2015). الأستاذ الجامعي بين المثبطات المهنية والاجتماعية. مجلة الحكمة لدراسات الإجتماعية. 50-71. pp ,
- 7) جوردن مارشال. (2008). موسوعة علم الإجتماع المجلس الأعلى للثقافة (2. éd.) ت. م. الجوهري (Trad. , المشروع القومي لترجمة.
- 8) حمداوي, عمر. بخوش, أحمد. (2012). انعكاس الأداء التنظيمي في جودة البحث العلمي. مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية. (8)
- 9) دليو فضيل , لوكيا الهاشي , و سفاري ميلود. (2002). إشكالية المشاركة الديمقراطية في الجامعة الجزائرية", منشورات جامعة قسنطينة, الجزائر, 2002 , ص 150. الجزائر: منشورات جامعة قسنطينة .
- 10) عبد الله الرشيدان. (1999). علم اجتماع التربية. الأردن: دار الشروق.
- 11) قودة, عزيز. دهيمي, زينب. (2013). المعوقات الإجتماعية للأداء الوظيفي دراسة ميدانية لعينة من معانات الأساتذات القانطيات بالاقامة الجامعية. ملتقى دولي حول ظاهرة المعاناة في العمل بين التناول السيكولوجي والسوسيولوجي. 497-507, جامعة قاصدي مرباح ورقلة.
- 12) محمد الرشيد. (1995). الجودة الشاملة في التعليم, مجلة تربوية ثقافية جامعية, جامعة الملك سعود , 1995, ص 4. مجلة تربوية ثقافية جامعية.
- 13) معطي الثبتي. (د.س). الجامعات, نشأتها, مفهومها ووظائفها. المجلة التربوية. (54) 14 ,
- 14) معوقات جودة الأداء التدريسي في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية دراسة تحليله سوسيولوجية. (2022). مجلة الرواق للدراسة الإجتماعية والإنسانية. 1006-1079. pp. 8(2) ,
- 15) الضامن منذر عبد الحميد. (2007). أساسيات البحث العلمي. عمان: دار الميسر.